Verb in the reading of Aban Bin Taghleb

Khadiga majid Abd. Al- HUSSAIN ABBAS
khadija.majid95@gmail.com
Professor assistant Dr. Hayder Muhammed Jabur Al-Abody
Baghdad University - college of Arts

DOI: 10.31973/aj.v3i138.1781

Abstract:

The clause of the verb is what indicates the time and the event, and in the reading of Aban bin Tghlib in raising the verb indicated the case, such as his reading, Farad fought their condition is to fight, and among the accusative cases is the deletion of the noun from the verb and that is a request for mitigation, and the argument for his reading in the constructive is that he built the verb subject.

Keywords: verb, reading, raising, accusative, building

الفعل في قراءة أبان بن تغلب

خديجة ماجد عبد الحسين عباس
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربيّة
khadija.majid95@gmail.com

أ. م. د. حيدر محمّد جبر العبودي
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربيّة

(مُلَخَّصُ البَحث)

الفعل هو ما دل على الزمن والحدث، وفي قراءة أبان بن تغلب في الرفع دلّ الفعل على الحال مثل قراءته {نقاتل} فأراد حالهم هو القتال، ومن حالات النصب هو حذف النون من الفعل وذلك طلبا للتخفيف، وحجة قراءته بالمبني للمعلوم أنّه قد بنى الفعل للفاعل.

الكلمات المفتاحية: الفعل، القراءة، بالرفع، بالنصب، بالمبني

المقدمة

الحمد لله العزيز الكريم الذي تفضل علينا بكتابه العظيم والصلاة والسلام على حبيب قلوبنا سيدنا ومولانا محمّد الصادق الأمين وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

أما بعد:

فإنّ القرآن الكريم رافد عظيم من روافد اللغة العربيّة ووثيقة مقدسة تضمنت أساليبها التي عجز أهل اللغة عن محاكاة بنائها ودلالاتها، والقراءات القرآنية قد سجلت تلك الأساليب وأداءاتها المختلفة، وأسهمت في تسليط الضوء على التعدد اللهجي في لدى متكلمي هذه اللغة كي لا يثقل عليهم تلقي مضامين الدين من أوامر ونواه وعبادات.

ولأنّ هناك صلة وثقى بين القراءات واللغة العربيّة اخترت البحث في قراءة أبان بن تغلب، وكيف قرأ الفعل، وقد ألفيت في هذه القراءة كثيرا من المفردات الشاذة التي قرأها، وعددا من الألفاظ التي انفرد بقراءتها إضافة إلى أنّه أخذ القراءة من أهل البيت لاسيما الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم السلام أجمعين) وروى قراءته عن عاصم وهو أحد القراء السبعة، فضلا عن أنه عالم باللغة والنحو والفقه والحديث.

وقد اعتمدت في جمع حروف قراءة أبان بن تغلب على كتاب الشهرزوري (ت٥٥٠هـ) (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر) الذي جمع أكثر قراءته ويليه كتب في اللغة وتفاسير مثل كتاب (معاني القرآن) للفراء (ت٢٠٧هـ)، وكتاب (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت٣٩٢هـ)، و(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، و(الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي(٦٧١هـ)، و(تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ).

أوّلا: ما قرأ بالرفع Nominative Case

١- **قال تعالى:** أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ **[البقرة: ٢٤٦]**.

قرأ أبان بن تغلب {نقاتلُ} برفع اللام (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٤٧٤/٢) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/474)، وانفرد أبان بن تغلب بهذه القراءة.

{نقاتلْ} هنا مجزومة بالسكون، ومن القراء من قرأها بالرفع بجعلها صلة للملك، والجزم يكون على المجازاة بالأمر، والفراء بيّن أنّ من قرأ بالرفع يجب أن يقرأ بالياء {يقاتلُ} ، فإذا كان بعد فعل الأمر اسما نكرة بعده فعل يجوز فيه اضمار الاسم ، جاز فيه الجزم والرفع ، إذ يقال علمني علما انتفع به ، بتقدير : علمني الذي انتفع به ، فإذا جزم الفعل (انتفع)على جعلها شرطا للأمر وكأنه لم يذكر العلم جاز ذلك ، فإن حذف (به) لا يجوز إلا الجزم ذ لا يجوز الضمير في انتفع ، إذ لا يقال علمني علما انتفعه (الفراء، ٢٠٠٣: ١٢٠/١) (Alfra'a, 2003: 1/120)، لكن أبان بن تغلب كأنه أراد بقراءته هو ومن قرأ بالرفع : ابعث لنا الذي نقاتل من اجله (والله تعالى أعلم) .

وهنا أن زائدة، إذ تزاد في هذا الموطن كما تزاد بعد (لمَّا)، و (فلما)، و (لو)، إذ تكون بمعنى: وما لنا لا نقاتلُ، فاعمل (أن) وهي زائدة، كما في قولهم: ما أتاني من أحدٍ إذ اعمل (مِن) وهي زائدة (الأخفش الأوسط، ١٩٩٠: ١٩٤/١) (Al-Akhfash Al-Awsat, 1990: 1/194).

وذكر الزجاج أنّ من قرأ بالضم يكون بمعنى: إنا نقاتلُ في سبيل الله (الزجاج، ٢٠٠٧: ٢٥٦/١) (Alzajaj, 2007: 1/256). فمن قرأ بالسكون وذلك لأنه جواب الطلب والطلب في لفظ الامر، ومن قرأ {نقاتلُ} بالرفع فهو جائز، بتقدير: نحن نقاتلُ، أي إنا ممّن يقاتل (ابن النحاس، ٢٠٠٤: ١٢١/١) (Ibn Al-Nahas, 2004: 1/121).

وذكر الزمخشري أنّ من قرأ بالنون والرفع فهو على الحال، أي ابعثه لنا مقدرين على القتال، أو استئناف، بتقدير: ما تصنعون بالملك؟ فقالوا: نقاتلُ (الزمخشري، ٢٠٠٢: ٢٨٧/١) (Al-Zamakhshari, 2002: 1/287)، وبيّن الطبرسي أنّه جزم على الجواب للمسألة التي هي على لفظ الأمر، أي: ان تبعث لنا ملكا نقاتل (الطبرسي، ٢٠٠٥: ١٣٩/٢) (Al-Tabarsi, 2005: 2/139). فالجزم على أنه جواب الطلب، ورفع على أنه حال، بمعنى: أبعثه لنا مقدرين القتال (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ١٥٠/١) (Al-Baydaw, 1418 AH.: 1/150).

ثانيا: ما قرأ بالنصب Accusative Case

١- قال تعالى: وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ [الأنفال: ٢٥] .

قرأ أبان بن تغلب {لتصيبنَّ} (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٥٦٥/٢) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/565)، وهي قراءة الإمام علي (عليه السلام)، والإمام محمّد الباقر (عليه السلام)، وافقهما أبان بن تغلب بهذه القراءة، ووافق أيضا أبي بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، والزبير، وابن أنس، وأبا العالية وابن جماز والربيع (ابن خالويه، دون تاريخ، ص٥٤) (Ibn Khaloyeh, without date, P54) (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٧: ٤٧٨/٤) (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2007: 4/478)، (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٤٤٦/٢) (Omar, and Makram, 1426 AH: 2/446).

في هذه الآية الكريمة أمرهم الله عزّ وجلّ ثم نهاهم، وفيه جزاء وإن كان نهيا، ومثل ذلك قوله تعالى: حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ [النمل: ١٨] ، إذ أمرهم عز وجل ثم نهاهم وقد تأول فيه الجزاء (الفراء، ٢٠٠٣: 294/١) (Alfra'a, 2003: 1/294).

وذكر الأخفش أنّ قوله تعالى {تصيبن} ليس بجواب، فهو نهي بعد أمر، إذ لو كان جوابا لم تدخل عليه النون (الأخفش الأوسط، ١٩٩٠: ٣٤٧/١) (Al-Akhfash Al-Awsat, 1990: 1/347).

وبيّن الزجاج أنّه يراد بهذه الآية المباركة اتقوا أن يبدل الظالمون بنقمة من الله ، فهذه مردة المنافين الذين يصدون عن الإيمان بالله تعالى ، والكلام جزاء إذ قيه طرف من النهي ،

فإذا قيل : انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك ، فهنا جواب الأمر بلفظ النهي ، بمعنى : إن تنزل عنها لا تطرحك ، فإن أُتي بالنون الخفيفة أو الثقيلة كان أوكد للكلام مثل قوله تعالى في سورة النمل إذ أمرتهم بالدخول ثم نهتهم أن يحطمهم النبي سليمان فلفظ النهي لنفسك ، بمعنى : لا تكونن ههنا فإني أراك (الزجاج، ٢٠٠٧: ١/٢٥٦-٢٥٧) (Alzajaj, 2007: 1/256-257).

وهذه القراءة من شواذ سورة الأنفال (ابن خالويه، دون تاريخ، ص٥٤) (Ibn Khaloyeh, without date, P54) (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٧: ٤/٤٧٨) (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2007: 4/478)، (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٢/٤٤٦) (Omar, and Makram, 1426 AH: 2/446).

بيّن ابن جني أنّ معنيا القراءتين ضدان، إحداهما {لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة}، والأخرى {لتصيبن} هؤلاء بأعينهم خاصة، وإن تباعدا معنيا القراءتين وأمكن أن يجمع بينهما كان حسنا وجميلا ، إذ لا يجوز زيادة (لا) فيصير معناه : واتقوا فتنة تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، وهذا ليس من مواضع دخول النون، إذ لا يقال : ضربت رجلا يدخلنّ المسجد، فهذا غلط، وأقرب ما يصرف إليه الأمر في تلافي معنى القراءتين أن يراد فيهما لا تصيبنّ ثم يحذف الألف من (لا) تخفيفا ويكتفي بالفتحة عوضا عنها ، وقد فعلت العرب مثل هذا في (أمَا) ، إذ قالوا : أمَ والله ليكونن كذا ، فحذفوا الألف من (أما) تخفيفا ، فربما يراد بـ {لتصيبنّ} {لا تصيبن} لكنه حذف الألف تخفيفا ، وإن قيل يراد بها : لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ثم أشبعها بالحركة ، ابن جني يرى أنّه يمنع هذا المعنى هو ما يليه : {واعلموا أنّ الله شديد العقاب} ، فهو اشبه بقراءة {لا تُصيبن الذين ظلموا منكم خاصة} ، من أن يكون معناه إنما تصيب الذين ظلموا منكم خاصة (ابن جني، ٢٠٠٠: ١/٣٩٢-٣٩٤) (Ibn Jiniy, 2000: 1/392-394).

وذكر الزمخشري أنّها أما تكون جوابا للأمر أو نهيا بعد أمر، أو صفة لفتنة فالمعنى فيه إن كان جوابا: إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم، وإن كانت نهيا بعد أمر أراد: احذروا ذنبا أو عقابا، ولا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب أو أثر الذنب من ظلم منكم خاصة، وإذا أريد الصفة كان بمعنى: واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن، وهذا ما أكدته قراءة {لتصيبن} فهي على جواب قسم محذوف (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٢/٢٠٤-٢٠٥) (Al-Zamakhshari, 2009: 2/204-205).

وبقراءة {لا تصيبن} ظاهرة العموم إذ تصيب الظالم والصالح والجملة في {لا تصيبن} خبرية صفة لقوله تعالى: {فتنة}، بمعنى غير مصابة الظالم خاصة، لكن دخول نون التوكيد على المنفي بـ (لا) مختلف فيه، فالبعض من النحويين يجيزونه والبعض لا يجيزونه

ويعتبرون ما جاء به أما للضرورة الشعرية أو الندور، وإنّ قراءة {لتصيبن} هي وعيد للظالمين فقط (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٧: ٤/٤٧٧-٤٧٨) (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2007: 4/477-478).

٢- **قال تعالى: إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ [الصافات: ٣٨]** .

قرأ أبان بن تغلب {لذائقوا} بحذف النون نصبا (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٧: ٧/٣٤٣) (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2007: 7/343)، وقد وافقه أبو السمال (ابن خالويه، دون تاريخ، ص١٢٨) (Ibn Khaloyeh, without date, P128)، (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٥/٢٣٤) (Omar, and Makram, 1426 AH: 5/234).

من قرأ {لذائقون} أراد الجماعة وهم المضل والضال في النار (الزجاج، ٢٠٠٧: ٤/٤١) (Alzajaj, 2007: 4/41). وبيّن ابن النحاس أنّ الأصل فيها: لذائقون، وحذفت النون للتخفيف (ابن النحاس، ٢٠٠٤: ٣/٢٨٣) (Ibn Al-Nahas, 2004: 2/283).

والقراءة بحذف النون هي من القراءات الشواذ من سورة الصافات (ابن خالويه، دون تاريخ، ص١٢٨) (Ibn Khaloyeh, without date, P128)، وقد نصبت على تقدير النون (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٤/٣٩-٤٠) (Al-Zamakhshari, 2009: 4/39-40)، ثم حذفت النون للتخفيف.

والوجه في حذف النون أنّه سكن النون من {لذائقون} للوقف، ثم وصل فالتقى الساكنان فحذفت النون لالتقاء الساكنين (العكبري، ٢٠١٠: ٢/٢٧٧-٢٧٨) (Al-Akbry, 2010: 2/277-278)، وأيضا قد تحذف النون للإضافة (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٧: ٧/٣٤٣) (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2007: 7/343).

٣- **قال تعالى: إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ [ص: ٦٤]** .

قرأ أبان بن تغلب {تخاصَمَ} (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٢/٧٤٦) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/746) بفتح الصاد والميم، موافقا لابن السميفع (ت٩٠هـ) (ابن خالويه، دون تاريخ، ص١٣١) (Ibn Khaloyeh, without date, P131) (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٥/٢٤٧) (Omar, and Makram, 1426 AH: 5/247).

ويراد بهذه الآية الكريمة: إنّ وصف الله ﷻ الذي وصفه لهم هو حق، مبينا أنّه تخاصم أهل النار، فكل شيء في القرآن الكريم يحكي عن أهل الجنة والنار (الزجاج، ٢٠٠٧: ٤/٦٣) (Alzajaj, 2007: 4/63).

وحجة من قرأ بالرفع أنّ {تخاصم} بدل من الحق، أو خبر ثان، أي: خبرا بعد خبر، أو بدلا من (ذلك) على الموضع (ابن النحاس، ٢٠٠٤: ٣/٣١٦) (Ibn Al-Nahas, 2004: 3/316).

وإنّ القراءة بفتح الصاد والميم هي من شواذ سورة صاد (ابن خالويه، دون تاريخ، ص١٣١) (Ibn Khaloyeh, without date, P131)، وحجة من قرأ بالفتح أنّها صفة لـ {ذلك} وإنّ أسماء الإشارة توصف بأسماء الأجناس، وسمي تخاصما لأنّه عز وجل شبه ما يجري بينهم بما يجري بين المتخاصمين (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٤/٩٩-١٠٠) (Al-Zamakhshari, 2009: 4/99-100).

ثالثا: ما قرأ مبني للمجهول ومبني للمعلوم:

Passive voice Case and Active voice Case

١- قال تعالى : فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ [البقرة: ٢٧٩] .

قرأ أبان بن تغلب {لا تُظلمون ولا تَظلمون}، فتكون الأولى مبني للمجهول والثانية مبني للمعلوم، ووافقه المفضل (ابن مجاهد، دون تاريخ، ص١٩٢) (Ibn Mujahid, undated, P192)، (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٢/٤٨٠) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/480).

وذكر الأخفش أن كلا القرأتين لها المعنى نفسه (الأخفش الأوسط، ١٩٩٠: ١/٢٠٣) (Al-Akhfash Al-Awsat, 1990: 1/203).

وهذه القراءة من شواذ سورة البقرة كما ذكر ابن خالويه (ابن خالويه، دون تاريخ، ص٢٤) (Ibn Khaloyeh, without date, P24).

وبيّن أبو منصور الأزهري أنّ المراد من هذه الآية الكريمة أنّ لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون بأخذكم أكثر منها، ولا تُظلمون بأن تنقص من أموالكم شيئا، ذاكرا أنّ التقديم والتأخير لا يغير المعنى (الأزهري، ١٩٩٩، ص٩٠) (Al-Azhari, 1999, P90).

وإنّ {لا تَظلمون} نصب على الحال من {لكم} ، والتقدير : فلكم رؤوس أموالكم غير ظالمين ولا مظلومين، أي : إن تبتم فوضعتم الربا الذي أمر الله بوضعه عن الناس فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون بأن تطالبوا المستدين بالربا الموضوع عنه ، ولا تظلمون بأن تبخسوا رؤوس أموالكم أو تماطلوا بها ، وقد يكون تقديم قراءة {تَظلمون} ، لأنّ الفعل الذي يسبقه مسند إلى فاعل ، وهو قوله ﷻ : {فإن تبتم فلكم} ، إذ اشكل {تَظلمون} بما قبله ، لإسناد الفعل فيه إلى الفاعل من {تُظلمون} المسند فيه الفعل إلى المفعول به (النحوي، ٢٠٠٧: ٢/٢١٣) (Alnahway, 2007: 2/213).

ووجه القراءة الأولى: هو بمعنى: إنكم إن تبتم من الربا ثم تركتم ما بقي منه على ما عملتموه، سيكون لكم رؤوس أموالكم لا تُظلمون بطلب الربح المأمور وضعه ولا تَظلمون أنتم بمنع رأس المال، وحجة من قرأ بفتح التاء الأولى أنّ تقديم فتح التاء أولى؛ لأنّ ما قبله يكون

على إسناد الفعل إلى الفاعل، وهو قوله ﷻ {وإن تبتم}، فالقول بالفتح أشبه لإسناد الفعل إلى الفاعل (الشيرازي، ٢٠٠٩، ص٢٢٤) (Al-Shirazi, 2009, P224).

وقراءة أبان بن تغلب جاءت على المعنى إذ قدم قوله تعالى: {لا تُظلمون}، أي: بما أنّه أنتم لا تظلمون فلا تظلموا غيركم.

٢- قال تعالى :۞فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ [النساء: ٧٤].

قرأ أبان بن تغلب {فيَقتُل} بفتح الياء وضم التاء (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٢/٥١٣) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/513)، موافقا لمحارب بن دثار(ت١١٦هـ) (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٢/١٤٦) (Omar, and Makram, 1426 AH: 2/146).

ويراد بهذه الآية الكريمة : من يريد بيع الآخرة بالدنيا فليقاتل في سبيل الله ﷻ ، إذ يكون معنى الشراء هنا هو البيع ، فلفظ (شرى) يكون بمعنى البيع والشراء(الأخفش الأوسط، ١٩٩٠: ١/٢٦١) (Al-Akhfash Al-Awsat, 1990: 1/261)، إذ إنّ الشراء والبيع يتلازمان ، فالبائع يدفع المثمن ويأخذ الثمن ، والمشتري يدفع الثمن ويأخذ المثمن ، وهذا يكون ببيع السلع ، أما إذا كانت سلعة بسلعة فيمكن أن يتصور كلا الطرفين بائعا ومشتريا ، ومن هنا أصبح لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما بدل الأخر ، ولفظ (شرى) يكون بمعنى بعت أكثر، نحو قوله تعالى:وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ [يوسف: ٢٠]، أي باعوه (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٨: ٢٦٩) (Al-Ragheb Al-Asfahani, 2008, P269).

وإنّ {فليقاتل} أمر حذفت الكسرة من اللام للتخفيف (ابن النحاس، ٢٠٠٤: ١/٢٢٥) (Ibn Al-Nahas, 2004: 1/225)، ويراد بها أنّ الذين يبيعون الحياة الدنيا والآخرة ويختارون الآخرة ، فيستشهد أو يغلب يكون له أجرا عظيما (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٨: ٢/٢٤٩) (Al-Ragheb Al-Asfahani, 2008: 2/249)، من خلال معنى الآية الكريمة يتضح أنّ قراءة أبان بن تغلب {فيَقتُل} يراد به القتال في سبيل الله ، أي : يَقتُل في سبيل الله ، لا سيما وأنّ الخطاب للمؤمنين (القرطبي، ١٩٦٤: ٥/٢٧٧) (Alqartabi, 1964: 5/277) فقراءة أبان بن تغلب جاءت على المعنى.

٣- قال تعالى: فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ [المائدة: ١٠٧].

قرأ أبان بن تغلب {استَحَق} بفتح التاء والحاء، موافقا لأبان بن يزيد، وقد وافقه حفص وجبلة والكسائي (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٢/٥٢٦) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/526) وهو مبني للمعلوم أي مبني للفاعل.

إنّ فعل {استَحَق} هو فعل مبني للمعلوم إذ إنّ الذي استحق الاثم معلوم في هذه الآية الكريمة لذلك قرأ أبان بن تغلب بصيغة المبني للمعلوم، ويراد بهذه الآية الكريمة من الأولين الذين استحق عليهم، ومن الأوليان الذي يقرأ بها وذلك لأن الله ﷻ حين قال: فَّاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ، فإنه ﷻ قد حددهما فصارا كالمعرفة في المعنى فأجريت المعرفة عليهما (الأخفش الأوسط، ١٩٩٠: ١/٢٩٠) (Al-Akhfash Al-Awsat, 1990: 1/290).

ولأنّ في ذكر لفظ {استحق} قد ذكر الاثم إذ قال ﷻ : مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ، أي : الذين جنى الاثم عليهم ، وإنّ {الأوليان} رفع على أنّه فاعل للفعل {استحق} (الزجاج، ٢٠٠٧: ٢/١٣٢-١٣٣)(Alzajaj, 2007: 2/132-133).

فالحجة من قرأ بفتح التاء والحاء أراد أنّها مبني للمعلوم فجعلها فعلا للفاعل، والحجة لمن قرأ بضم التاء جعلها مبني للمجهول فهي فعلا للمفعول به (ابن خالويه، ٢٠٠٧، ص٧١) (Ibn Khaloyeh, 2007, P71).

وإنّ المعنى في قراءة {استَحَق}: من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصيته التي أوصى بها إلى غير أهل دينه، والمفعول هنا محذوف، وأما تقدير {استُحِق} فهو: من الأولين الذين استحق عليهم الاثم (النحوي، ٢٠٠٧: ٢/٤٤٦-٤٤٧) (Alnahway, 2007: 2/446-447).

فحجة القراءة بالمبني للمعلوم أنّه بني الفعل للفاعل فأضاف الفعل إلى {الأوليان} فرفعه بالفعل، بتقدير: من الذين استحق عليهما أوليان بالميت وصيته التي أوصى بها إلى غير أهل قبيلته، وحجة من قرأ بالمبني للمجهول فأقام {الأوليان} مقام الفاعل، بمعنى: من الذين استحق عليهم اثم الاولين، إذ يستحق الوصية (القيسي، ٢٠٠٧: ١ / ٤٥٨) (Al-Qaisi, 2007: 1/458).

فالمعنى في هذه الآية الكريمة هو: أنّ من الورثة الذين استحق عليهم الأوليان من بينهم الشهادة أن يجردوهما للقيام بالشهادة ليبين كذب الكاذبين (الزمخشري، ٢٠٠٩: ١/٦٧٤) (Al-Zamakhshari, 2009: 1/674).

وإنّ في قراءة المبني للمعلوم يكون المفعول به محذوف، وهو الوصية، إذ اسند الفعل إلى الأوليان، وعند القراءة بالمبني للمجهول هنا يكون الاثم أو الايصاء أو الجار والمجرور {عليهم}، يقوم مقام الفاعل، إذ لا يجوز أن يكون {الأوليان} مقام الفاعل إذ يفسد المعنى، فالمستحق هنا يكون الوصية أو شيء منها (الشيرازي، ٢٠٠٩، ص٢٨٦) (Al-Shirazi,

2009, P286). من خلال معنى هذه الآية الكريمة والاطلاع على تفسيرها نلحظ أن القراءة بالمبني للمعلوم أكثر ملائمة مع الآية الكريمة وهي القراءة التي اختارها أبان بن تغلب.

٤- **قال تعالى :** إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٢٤ **[النحل: ١٢٤].**

قرأ أبان بن تغلب {جَعَلَ} و{السبتَ}، موافقا للنخعي (ابن خالويه، دون تاريخ، ص٧٨) (Ibn Khaloyeh, without date, P78)، ويونس (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٢/٦٢٤) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/624)، والحسن وقد وافقه اليزيدي (ابن خالويه، دون تاريخ، ص٧٨) (Ibn Khaloyeh, without date, P78)، والجعفي (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٢/٦٢٤) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/624) وأبو حيوة، والمطوعي (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٣/٣٠٠) (Omar, and Makram, 1426 AH: 3/300).

من قرأ {جَعَلَ السبتَ} أراد : جعل الله ﷻ ، وهذه الآية المباركة تروي قصة النبي موسى (على نبينا وآله وصحبه وعليه أفضل الصلاة والسلام) عندما أتى قومه طالبا منهم أن يتفرغوا لله ﷻ يوم الجمعة فلا يعملوا فيه شيئا ، فرفضوا طالبين منه أن يجعله يوم السبت ، فشدد عليهم فيه، وكذلك أتى نبي الله عيسى (على نبينا وآله وصحبه وعليه أفضل الصلاة والسلام) يوم الجمعة ، فردوا عليه أنه لا يكون عيدهم بعد عيدنا فجعلوه الأحد ، وهذا ما اختلفوا فيه(الفراء، ٢٠٠٣: ٢/٩٥) (Alfra'a, 2003: 2/95)، وقيل أنّه حرمه بعضهم وبعضهم أحله وهنا الاختلاف في يوم السبت (الزجاج، ٢٠٠٧: ٣/٩٢) (Alzajaj, 2007: 3/92) فكأنّ أبان بن تغلب قرأها قراءة تفسيرية ، وقراءته جاءت على سياق المراد من هذه الآية الكريمة .

وهذه القراءة من شواذ سورة النحل (ابن خالويه، دون تاريخ، ص٧٨) (Ibn Khaloyeh, without date, P78)، وتكون بتقدير: جعل الله ﷻ السبت (العكبري، ٢٠١٠: ١/٧٧٣) (Al-Akbry, 2010: 1/773).

٥- **قال تعالى: مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ٦٧ [المؤمنون: ٦٧] .**

قرأ أبان بن تغلب {تُهجِرون} بضم التاء وكسر الجيم (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٢/٦٧٥-٦٧٦) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/675-676)، لابن عباس، وابن محيصن، وحميد(ت١٣٠هـ)، وقد وافقه نافع بهذه القراءة (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٤/٢١٨) (Omar, and Makram, 1426 AH:4/218).

إنّ {تُهجِرون} من أهجرت، وهو الهُجر بمعنى السب، إذ كانوا يسبون النبي (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) ليلا، أي: أنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضره، فهو كالهذيان، إذ

يقال: هجر الرجل في منامه إذا هذى وأما {تَهجُرون} بمعنى النسيان (الفراء، ٢٠٠٣: ٢٠٦/٢) (Alfra'a, 2003: 2/206)، ويجوز أن تكون بمعنى: تهجرون القرآن، أي: تنسون القرآن (الزجاج، ٢٠٠٧: ٢٤١/٣) (Alzajaj, 2007: 3/241).

وذكر ابن النحاس أن قراءة المبني للمعلوم {تَهجُرُون}، ملائمة لما قبل الآية الكريمة فقد ذكر ﷻ نكوصهم على أعقابهم إذ قال تعالى: قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ۝٦٦ [المؤمنون: ٦٦]، فيشبه بأنهم هجروا النبي (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) والقرآن، ومن جعله بمعنى الهذيان أراد معنى (والله تعالى أعلم): أنكم تتكلمون في النبي (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) بما ليس فيه وبما لا يضره فتكونون كمن يهذي(ابن النحاس، ٢٠٠٤: ٨٣/٣) (Ibn Al-Nahas, 2004: 3/83).

وهي من أهجر إهجارا إذا هذى، ويقال: أهجر المريض: إذا تكلم بكلام غير مفهوم، وإنّ {تَهجُرُون} من الهجران، نحو: هجر بلاده إذا خرج منها وغادرها (القيسي، ٢٠٠٧: ٢٩١/١-٢٩٢) (Al-Qaisi, 2007: 1/291-292).

فالحجة لمن قرأ بالمبني للمعلوم أراد به: هجران المصادمة إذ تركوا سماع القرآن الكريم والإيمان به، وحجة من قرأ بضم التاء على أنه مبني للمجهول أراد أنّه من أهجر المريض: وهو الذي يتكلم بما لا يفهم وليس به معنى يُحصّل، إذ كانوا عند سماعهم القرآن الكريم يتكلمون بالفحش ويسبون النبي الأكرم (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) (ابن خالويه، ٢٠٠٧، ص٧١) (Ibn Khaloyeh, 2007, P71).

والقراءة بالمبني للمجهول هو أيضا من الهُجْرُ في القول أي الفحش في القول (الأزهري، ١٩٩٩، ص٣٢٥) (Al-Azhari, 1999, P325)

وذكر أبو علي الفارسي أنّ من قرأ {تَهجُرُون} مبني للمعلوم، كان بمعنى: أنكم تهجرون آياتي وما يتلى عليكم من الكتاب فتكذبون به ولا تطيعون ما فيه، ولو كنتم آمنتم به لأمنكم مع خوف سائر الناس في مواطنهم.

و{تُهجِرون} أي: تأتون بالهجر، وهو الهذيان، وما لا خير فيه من الكلام (النحوي، ٢٠٠٧: ٣٢/٤) (Alnahway, 2007: 4/32)، وقد جاء في الحديث النبوي الشرف عن زيارة القبور قائلا: ((زوروها ولا تقولوا هُجْرا)) (أبو بكر البيهقي، ١٩٩٤: ١٢٩/٤) (Abu Bakr Al-Bayhaqi, 1994: 4/129).

فالوجه في ضم التاء أنّه أراد معنى الهُجر وهو الهذيان، أي الكلام الذي لا خير فيه، والوجه في فتح التاء أنّه جعلها من الهَجر وهي ترك آيات الله ﷻ وعدم الإيمان بها (القيسي، ٢٠٠٧: ٢٣٢/٢) (Al-Qaisi, 2007: 2/232)، (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٨: ٥٦١-٥٦٢) (Al-Ragheb Al-Asfahani, 2008: 561-562).

فالهجر بالضم هو الفحش المبالغ فيه الذي يصل إلى حد الهذيان، وهذا المعنى يتناسب مع سياق الآية المباركة، إذ إنّ المشركين كانوا يجتمعون ليلا حول بيت الرسول يتسامرون بذكر القرآن وتسميته بالسحر والشعر ويسبون الرسول (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) إلى حدِّ الفحش في القول (الزمخشري، ٢٠٠٩: ١٨٩/٣) (Al-Zamakhshari, 2009: 3/189).

وإنّ القراءة بضم التاء وكسر الجيم بمعنى: تأتون بهذيان من كلام لا طائل فيه، والقراءة بفتح التاء وضم الجيم بمعنى: إنكم تهجرون القرآن وما يتلى عليكم من آياته وتعرضون عن سماعها والإيمان بها فكأنهم على قطيعة معه (الشيرازي، ٢٠٠٩، ص٥٥١) (Al-Shirazi, 2009, P551).

نلحظ من خلال الاطلاع على تفسير هذه الآية المباركة أنّ قراءة أبان بن تغلب جاءت على المعنى فالقراءة بالمبني للمجهول متلائمة مع سياق ومعنى هذه الآية الكريمة، فهم كانوا يتسامرون ليلا بالحديث عن الرسول وعن القرآن بكلام لا يليق بحضرة الرسول (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم)، فمعنى (تهجرون)هنا بعيد عن معنى النسيان، قريب من معنى الفحش في الكلام الذي يصل حدّ الهذيان.

٦- قال تعالى: وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝ [الفرقان:٥].

قرأ أبان بن تغلب {أُكتتِبها} برفع الألف وكسر التاء (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٦٨٥/٢) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/685)، موافقا لطلحة بن مصرف (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٧: ٤٤٢/٦) (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2007: 6/442) (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٢٧٤/٤) (Omar, and Makram, 1426 AH: 4/274).

إنّ قوله تعالى: {اساطير الأولين} خبر لمبتدأ محذوف، بتقدير: وقالوا: الذي كتابه أساطير الأولين، أي مما سطره الأولون (الزجاج، ٢٠٠٧: ٢٨٦/٣) (Alzajaj, 2007: 3/286)، وجملة {اكتتبها} في موضع نصب حال من: {أساطير الأولين} (الطبرسي، ٢٠٠٥: ٢٨٠/٧) (Al-Tabarsi, 2005: 7/280).

ومن قرأ بالمبني للمجهول على ما لم يسم فاعله فقد أراد معنى: كلّف كتابتَها، وهذه القراءة من شواذ سورة الفرقان (ابن خالويه، دون تاريخ، ص١٠٥) (Ibn Khaloyeh, without date, P105).

وبيّن ابن جني أنّ القراءة بالمبني للمعلوم يراد بها معنى: استكتبها، إذ لا يكون بمعنى كتبها بيده، إذ كان الرسول (صل الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) لا يكتب، ولم يكن يقرأ الكتب ، فيظن أنّها من الأنباء القديمة ، وهذا من تمام إعجازه، إذ لم يكن أحد من المشركين يدعي أنّه كان يقرأ الكتب، ومعنى القراءة بالمبني للمجهول: استكتبها، أي: كلف بكتابتها،

وهي على القلب، أي: استكتبت له، وذلك مثل فوله تعالى: قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ [الإنسان: ١٦] ، قرأت: {قُدّرُوها} ، بمعنى : قدرت لهم، ويجوز أن يكون معنى {اكتَتَبَها} كتبها وإن لم يفعل (صل الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) ذلك بيده ، لكن بما أنّه أمر بكتابتها نسب هذا العمل إليه ، نحو قولهم : ضرب الأمير اللص ، وإن لم يضربه بيده بل أمر ذلك(ابن جني، ١٩٩٨: ٢/١٦٠-١٦١) (Ibn Jiniy, 1998: 2/160-161).

وإن الكَتْب هو ضم الخروف بعضها إلى بعض باللفظ، والأصل في الكتابة النظم بالخط، وإنّ الاكتتاب متعارف في المختلق، نحو قوله تعالى: وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٥﴾ [الفرقان: ٥](الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٨: ٤٤١-٤٤٣) (Al-Ragheb Al-Asfahani, 2008: 441-443)

فالمعنى للمبني للمعلوم اكتتبها: أخذها وكتبها لنفسه، نحو قولهم: استكب الماء واصطبه إذا أخذه وصبه وسكبه لنفسه، والقراءة على المبني للمجهول يكون بمعنى: كتبها كاتب له، إذ حذفت اللام وأفضى الفعل إلى الضمير فأصبح: اكتتبها إياه كاتب (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٣/٢٥٧) (Al-Zamakhshari, 2009: 3/257)

من خلال ما تحدث به المفسرون نلحظ أنّ قراءة {أُكتتِبها} المبني للمجهول أقرب لمعنى الآية الكريمة، إذ القراءة بالمبني للمجهول تدل على أنّ الرسول (صل الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) لم يكتب بل كُتِب له وهذا هو الإعجاز للرسول (صل الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم)، إذ لم يكن يقرأ ويكتب فكيف جاء بهذا الكتاب العظيم.

٧- قال تعالى : وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴿٢٥﴾ [الروم:٢٥] .

قرأ أبان بن تغلب {تُخرَجون} بضم التاء وفتح الراء، موافقا للجعفي (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٢/٧١٢) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/712)، وابن عامر، وابن كثير، وقد وافقه أبو عمرو، ونافع (عمر، ومكرم، ١٤٢٦هـ: ٥/٦٩) (Omar, and Makram, 1426 AH: 5/69).

ويراد بهذه الآية المباركة أن السماء تقوم بغير عمد، والأرض كذلك قائمة بأمره، والله ﷻ يدعوهم للبعث بعد الموت فيخرجون من الأرض (الزجاج، ٢٠٠٧: ٣/٣٥٠) (Alzajaj, 2007: 3/350)، وإنّ القراءة بضم التاء على المبني للمجهول، عندما يكون الموت ليس من فعلهم، والقراءة بالفتح على المبني للمعلوم استجابة للدعوة (ابن النحاس، ٢٠٠٤: ٣/١٨٤) (Ibn Al-Nahas, 2004: 3/184).

فالقراءة بالفتح قد نسب إليهم الفعل إذ دعاهم الله ﷻ للخروج فخرجوا، ويقولون: مات زيد، وإن كان الله أماته، ودخل زيد الجنة: رغم أن الله ﷻ هو من أدخله، إذ المفعول به فاعل (الأصبهاني، ٢٠٠٦، ص٣٤٦) (Al-Asbahani, 2006, P346).

فحجة القراءة بالضم قوله تعالى: كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٥٧ [الأعراف: ٥٧]، وقوله تعالى : قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ۝٥٢ [يس: ٥٢] ، وقوله تعالى : وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ۝٢١ [العنكبوت: ٢١] ، أما القراءة بالفتح فهي من قوله تعالى: يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ ۝٧ [القمر: ٧]، وقوله تعالى : يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ ۝٤٣ [المعارج: ٤٣](النحوي، ٢٠٠٧: ١٥١/٤) (Alnahway, 2007: 4/151)، فالقراءة بالضم هو أنّ الخروج من القبر يوم البعث والموت قبله ليس من عندهم فهم لا يستطيعون فعل ذلك بل هو أمر من الله تبارك وتعالى واقع لا محال ، فهم لا يستطيعون الرفض أو الاستجابة بل هم مجبرون على الموت، وعلى القيام من الموت ، والقراءة بالفتح على المبني للمعلوم ، أي استجابوا لنداء الخروج فخرجوا مسرعين.

والخروج هو من خرج خروجا: برز من مقره أو حاله سواء كان دارا أو بلدا أو ثوب، ويقال منه التكوين الذي هو من فعل الله ﷻ، نحو قوله تعالى: ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ۝٢١ [الزمر: ٢١] (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٨، ص١٥١) (Al-Ragheb Al-Asfahani, 2008, P151).

فالوجه في قراءة {تُخرَجون} أنّ الله ﷻ يخرجهم منها، فهم يخرجون منها، ووجه القراءة بـ {تَخرُجون} بأن الله تعالى يقوم بإخراجكم منها (الشيرازي، ٢٠٠٩، ص٦١٥) (Al-Shirazi, 2009, P615).

٨- قال تعالى: ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٢٨ [الروم: ٢٨] .

قرأ أبان بن تغلب {يُفَصل} (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٧١٢/٢) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/712)، ووافق ابن عباس بهذه القراءة (ابن خالويه، دون تاريخ، ص١١٧) (Ibn Khaloyeh, without date, P117)، وقد وافقه الواقدي (ت٢٠٧هـ) وقد أخذ قراءته عن الفضل بن عباس عن أبي عمرو (الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٧١٢/٢) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/712).

وهذه القراءة من شواذ سورة الروم وهي القراءة بالياء {يُفَصل} (ابن خالويه، دون تاريخ، ص١١٧) (Ibn Khaloyeh, without date, P117).

وإنّ حجة من قرأ بالياء أراد أنّ الله ﷻ خاطب النبي محمّد (صل الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم)، أن قل لهم يا محمّد كذلك يفصل الله الآيات، أي: يبينها، وحجة من قرأ بالنون أراد أنّ الله ﷻ أخبر عن نفسه، إذ يقال: فصّل الحكم إذا قطعه، وفصل الآيات أي: بينها (العكبري، ٢٠١٠: ص٣٤٦) (Al-Akbry, 2010, P346).

وقراءة المبني للمجهول الذي لم يسم فاعله {يُفصل}، ومن قرأ بالنون جعل {الآيات} مفعولا به (الأزهري، ١٩٩٩، ص٣٧٣) (Al-Azhari, 1999, P373).

والوجه في قراءة الياء أنّه تقدم قوله تعالى: نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ، والقراءة بالنون بدلالة ما قبله : كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (النحوي، ٢٠٠٧: ١٥١/٤) (Alnahway, 2007: 4/151).

وقد ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره أيضا أنّ من قرأ بياء الغيبة مراعاة لقوله ﷻ {ضرب} فهو مسند للغائب، ومن قرأ بالنون فقد حملها على قوله تعالى: {رزقناكم} (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٧: ١٦٦/٧) (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2007: 7/166).

نلحظ أنّ القراءة بياء الغيبة على المبني للمجهول هو من باب أنّ الآية الكريمة بدأت بالغائب، وأن القرآن الكريم نزل على الرسول الأعظم (صل الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم)، فهو خطاب له فعلى هذا يكون المعنى في هذه الآية الكريمة أقرب إلى: قل لهم يا محمّد أنّ الله يفصل الآيات فالقراءة بالمبني للمجهول بياء الغيبة أقرب على نسق الآية المباركة.

٩- قال تعالى: وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ [فاطر: ٣٦] .

قرأ أبان بن تغلب {يَجزِي})الشهرزوري، ٢٠٠٨: ٧٣١/٢) (Al-Shahrzuri, 2008: 2/731)، وقد انفرد بهذه القراءة.

يراد بقوله تعالى: {نجزي كل كفور}، أي: كذلك يجزي الله، مثل ذلك الجزاء ذكرنا (الزجاج، ٢٠٠٧: ٢٢/٤) (Alzajaj, 2007: 4/22)، فالقراءة بالنون هنا تكون بمعنى الياء. إنّ القراءة بالنون تكون بمعنى أنّ الله عز وجل يخبر عن نفسه كل كفور، إذ نصب {كل} على أنّه مفعول به (الأصبهاني، ٢٠٠٦، ص٣٦٢) (Al-Asbahani, 2006, P362)، بتعدي الفعل عليه (ابن خالويه، دون تاريخ، ص١٨٩) (Ibn Khaloyeh, without date, P189).

وذكر أبو منصور الأزهري أنّ في القراءتين المعنى واحد فالله ﷻ هو المجازي في كل الأحوال (الأزهري، ١٩٩٩، ص٣٩٧) (Al-Azhari, 1999, P397).

وحجة القراءة بالياء {يجزي} قوله تعالى: {ولا يخفف عنهم من عذابها}، وحجه قراءة النون، هو قوله تعالى: وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴿٣٧﴾[فاطر : ٣٧]، ولها المعنى نفسه القراءة بالياء والقراءة بالنون (النحوي، ٢٠٠٧: ٢٠٠/٤) (Alnahway, 2007: 4/200).

ووجه قراءة {نجزي} أنّ الفعل هو لله تعالى، لذلك جاء الإخبار عنه ﷻ بالنون تعظيما، ووجه القراءة بالياء هو ما قبلها إذ اسند الفعل إلى الياء (الشيرازي، ٢٠٠٩، ص٦٥١) (Al-Shirazi, 2009, P651).

نلحظ من خلال ذلك أنّ قراءة أبان بن تغلب بالياء لها المعنى نفسه، أي لها معنى القراءة بالنون لكن أبان بن تغلب قرأ بالياء على المعنى إذ عندما تفسر {نجزي} تفسر بـ {تجزي}، وجاءت قراءته بالياء مسندة إلى الفعل الذي قبلها وهو: {يقضى}، بينما من قرأ بالنون اسند الفعل إلى ما بعدها وهو: {نعمركم}، والإسناد إلى ما قبله يكون أقرب، وهي القراءة التي جاء بها أبان بن تغلب.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة قراءة أبان بن تغلب دراسة لغوية بعد أن جمعت حروف قراءته من بطون أمّات الكتب، هي:

١- اتضح لنا أنّ قراءة أبان بن تغلب احتوت على أغلب مستويات اللغة من الصوت والصرف والنحو فضلا عما بها من علوم في القراءات التي ارتبطت بمستويات اللغة من همز وإدغام وإبدال وتشديد وتخفيف.

٢- إنّ أبان بن تغلب قد مال في قراءته إلى التخفيف في القراءات التي قرأ بها القراء بالتشديد وذلك طلبا للتسهيل، إذ نصب بحذف النون في قوله تعالى: {لذائقون}، إذ قرأ {لذائقوا}.

٣- قرأ أبان بن تغلب بالضم في الفعل قاصدا الحال، ليوصف الحال نحو قوله تعالى: {نقاتلْ في سبيل الله} قرأها {نقاتلُ}، أي: أنّ حالنا هو القتال.

٤- إن أبان بن تغلب يقرا بياء الغيبة على المبني للمجهول إذا بدأت الآية المباركة بالغائب، فهي مسندة للغائب.

٥- إنّ قراءة أبان بن تغلب بالياء لها المعنى نفسه في القراءة بالنون ولكن أبان بن تغلب قرأ بالياء على المعنى إذ عندما تفسر {نجزي} تفسر بـ {تجزي}، وجاءت قراءته بالياء مسندة إلى الفعل الذي قبلها وهو: {يقضى}، والإسناد إلى ما قبله يكون أقرب، وهي القراءة التي جاء بها أبان بن تغلب.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ)، (٢٠٠٤): إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، (١٩٩٨): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

- ابن خالويه (دون تاريخ): مختصر في شواذ القرآن، عالم الكتب، بيروت.

- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، (٢٠٠٧): الحجة في القراءات السبع، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، قدم له: د. فتحي حجازي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان.

- أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)، (٢٠٠٨): المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تحقيق: الشيخ عبدالرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

- أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوجِردي الخراساني، (ت٤٥٨هـ)، (١٩٩٤): سنن البيهقي الكبرى تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، مكة.

- أبو حيان الأندلسي، محمّد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، (٢٠٠٧): تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل، قرظه: د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان.

- الاخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (١٩٩٠): معاني القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة.

- الأزهري، أبو منصور محمّد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، (١٩٩٩): كتاب معاني القراءات، حققه وعلق عليه: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

- الأصبهاني، أبو جعفر محمّد بن أحمد بن نصر بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، (٢٠٠٦): إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمّد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازي (ت٦٨٥هـ)، (١٤١٨هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محّمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت.

- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف (ت٥٠٢هـ)، (٢٠٠٨): المفردات في غريب القرآن، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن السري البغدادي (ت٣١١هـ)، (٢٠٠٧): معاني القرآن وإعرابه، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد فتحي عبد الرحمن، قدم له: د. فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد بن عمر بن محمّد (ت٥٣٨هـ)، (٢٠٠٩): تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه: محمّد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، الطبعة الخامسة، بيروت – لبنان.

- الشيرازي، أبو عبدالله نصر بن علي بن محمّد (ت٥٦٥هـ)، (٢٠٠٩): الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

- الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل الحسن (١٩٩٨): مجمع البيان في تفسير القرآن، حققه وعلق عليه: لجنة العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان.

- العكبري، أبو البقاء (ت٦١٦هـ)، (٢٠١٠): إعراب القراءات الشواذ، دراسة وتحقيق: محمّد السديد أحمد عزوز، عالم الكتب، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان.

- عمر، د. أحمد مختار ومكرم، د. عبد العال سالم (١٤٢٦هـ): معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة القراءات وأشهر القراء، الاسوة، الطبعة الثانية، إيران.

- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، (٢٠٠٣): معاني القرآن، اعتنى به: فاتن محمّد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.

- القيسي، أبو محمّد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، (٢٠٠٧): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة.

Sources and References

Al-qura'n ALkarim

- Abu Al-Karam Al-Mubarak bin Al-Hasan Al-Shahzuri (550 AH), (2008): The Flowering Lamp in the Ten Brilliant Recitations, edited by: Sheikh Abd Al-Rahim Al-Tarhouni, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, Beirut – Lebanon.
- Abu Bakr Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrojirdi Al-Khorasan (458 AH): (1994): Sunan Al-Bayhaqi Al-Kubra, investigated by Muhammad Abd Al-Qadir Atta.
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf (745 AH), (2007): Interpretation of the Ocean Sea, Study, Investigation and Commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, co-investigated by: Dr. Zakaria Abdul Majeed Al-Nuti and Dr. Ahmad Al-Nujouli Al-Jamal, Garada: Dr. Abdel-Hay Al-Faramawi, Dar Al-Kotob Al-Alami, Second Edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Akbari, Abu Al-staya (616 AH), (2010): Parsing the Irregular Recitation, Study and Investigation: Muhammad Al-Sadid Ahmad Azouz, The World of Books, Second Edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Saeed bin Masada (1990): The Meanings of the Qur'an, edited by: Dr. Hoda Mahmoud Qaraa, Al-Khanji Library, First Edition, Cairo.
- Al-Asbahani, Abu Jaafar Muhammad bin Ahmad bin Nasr bin Khalawiya (370 AH), (2006): Parsing the Seven Recitations and Their Explanations, adjusted its Text and Commented on it: Abu Muhammad Al-Asyuti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, First Edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (370 AH), (1999): The Book of the Meanings of the Readings, investigated and commented on by: Sheikh Ahmad Farid Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, First Edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Baidawi, Nasir Al-Din Abu Sa`id Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi (685 AH), (1418 AH): Anwar Al-Taswil wa Asrar Al-ta`wil, chanted by: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Marashli, House of Revival of Arab Heritage, first edition, Beirut.

- Alfra'a, Abu Zakaria Yahya Bin Ziyad (207 AH), (2003): The Meanings of the Qur'an, Cared for by: Faten Muhammad Khalil Al-Labun, House of Revival of Arab Heritage, First Edition.
- Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib (437 AH.), (2007): Revealing the faces of the seven readings, their reasons and their arguments, investigated by Sheikh Abdul Rahim Al-Tarhouni, Dar Al-Hadith, Cairo.
- Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad Al-Maarouf (502 AH), (2008): Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, tuned by: Haitham Toaimi, House of Revival of Arab Heritage, First Edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Shirazi, Abu Abdullah Nasr Bin Ali Bin Muhammad (d. 565 AH), (2009): Explained in the Faces of Readings and Their Explanations, Edited by: Abd Al-Rahim Al-Tarhouni, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, First Edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Tabarsi, Secretary of Islam Abu Ali Al-Fadl Al-Hassan (1998): Majma 'Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, investigated and commented on: Committee of Scholars and Specialist Investigators, Al-Alamy Foundation for Publications, second edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad bin Al-Sirri Al-Baghdadi (311 AH), (2007): The Meanings of the Qur'an and its Arabicization, commented on it and put its annotations on it: Ahmad Fathi Abd Al-Rahman, presented to him by: Dr. Fathi Abd Al-Rahman Hijazi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition. Beirut, Lebanon.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Omar bin Muhammad (538 AH.), (2009): Interpretation of revealing the facts of the mysteries of revelation and the eyes of the gossip in the faces of interpretation, its order, its control and its correctness: Muhammad Abd Al-Salam Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Fifth Edition, Beirut – Lebanon.
- Ibn Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail (338 AH), (2004): Arabicizing the Qur'an, annotated and commented on it: Abd Al-Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd Edition, Beirut – Lebanon.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (392 AH), (1998): Al-Muhtaseb in clarifying and clarifying the faces of irregular readings, Edited by: Muhammad Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, First Edition, Beirut – Lebanon.
- Ibn Khalawiya, Abu Abdullah Al-Hussein Bin Ahmed (370 AH), (2007): The Hujjah in the Seven Readings, edited by Ahmad Farid Al-Mazidi, presented to him by: Dr. Fathi Hijazi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Second Edition, Beirut – Lebanon.
- Ibn Khalawiyyah (without history): Brief on Anomalies of the Qur'an, The World of Books, Beirut.
- Omar, Dr. Ahmad Mukhtar and Makram, Dr. Abdel-Al Salem (1426 AH): The Dictionary of Qur'anic Recitations, with Introduction to Readings and Most Famous Reciters, Al-Aswah, Second Edition, Iran.